جامعة باتنة01

د/نورالدين بن قويدر .

أستاذ محاضر/أ

المحور الثاني:الديني والسياسي في الدراسات الاستشراقية.عنوان المداخلة:النظام الإسلامي في منظور الاستشراق المعاصر بين التحامل والإنصاف .

ملخص المداخلة: تناولت هذه الدراسة إشكالية النظام السياسي الإسلامي في الكتابات الاستشراقية المعاصرة والتي تطرح جدلا عميقا، قسم رؤية المهتمين بين فئة تناولتها بنوع من العلمية وكانت دراساتها منصفة وفئة مالت إلى التحامل والتزييف والإساءة وأبانت الحقد والدسائس المبته والمقصودة،ولذا كانت كثير من هذه الدراسات الاستشراقية ولاتزال أداة في خدمة الاستعمار ومؤسساته،وتضاف إلى حملات التجسس والتنصير المتلاحقة. وهذه الورقة العلمية تهدف إلى تسليط الضوء على هذه الدراسات وتصنيف النافع والمنصف منها و المتحيّز والضّار والذي إن بيّن اهتمامه بالتاريخ الإسلامي، فقد نفث سمومه من خلال شبهات ودسائس أثرت على تلاميذ المستشرقين وبعض المهتمين العرب والمسلمين والمسيحين وغيرهم على مرّ العصور ، بعد أن تتلمذوا ونهلوا من كتاباتهم ، وتأثروا بهم واعتنقوا فكرهم وتوجهاتهم .ولتوضيح ذلك تطرح عدة تساؤلات منها: ما مدلول الاستشراق والنظام السياسي الإسلامي؟ وهل تناول المستشرقين المعاصرين للنظام الإسلامي كان موضوعيا ومنصفا أم كان متحاملا ومتحيزا ومشوها للحقائق التاريخية خاصة في فترة الحكم الراشد والأموي؟،وهل يمكن الاستغناء عن هذه الكتابات في التاريخ الإسلامي أو تصحيح قراءاتها المشبوهة بردّ يدخل في إطار الحوار الثقافي والعلمي والمثقافة التاريخية الهادفة لتجاور الحضارات وتبادل ثمارها والإعتراف بفضل اللآخر لا باتنكر و الجهود واطلاق الشبهات على أطهر خلق الله ووانجازاتهم؟.**الكلمات المفتاحية: النظام السياسي، الخلافة ،المستشرقين ،الخلفاء. ترجمة الملخص:**

Summary of the intervention: This study dealt with the problem of the Islamic political system in contemporary Orientalist writings, which raises a deep controversy. It divided the vision of those interested between a group that dealt with it with a kind of scientific approach and whose studies were fair, and a group that tended toward prejudice, falsification, and abuse, and revealed hatred and unintentional and intentional intrigues. Therefore, many of these Orientalist studies were It is still a tool in the service of colonialism and its institutions, and is added to successive espionage and Christianization campaigns. This scientific paper aims to shed light on these studies and classify the beneficial and fair ones, the biased ones and the harmful ones, which, despite its interest in Islamic history, spread its poison through suspicions and intrigues that affected the students of the Orientalists and some interested Arabs, Muslims, Christians and others throughout the ages, after they studied and learned from it. Their writings, they were influenced by them, and they embraced their thought and orientations. To clarify this, several questions are raised, including: What is the meaning of Orientalism and the Islamic political system? Was the contemporary orientalists'

approach to the Islamic system objective and fair, or was it prejudiced, biased, and distorted of historical facts, especially in the period of the Rashidun and Umayyad rule? Is it possible to dispense with these writings in Islamic history or correct their suspicious readings with a response that falls within the framework of cultural and scientific dialogue and historical culture aimed at the juxtaposition of civilizations and the exchange of Its fruits and recognition of the grace of the other, not denying the efforts and casting suspicion on the purest creation of God and their achievements? .
Keywords: political system, caliphate, orientalists, caliphs.

–المداخلة :

أ–ومضات مفاهيمية:أولا–الاستشراق: عرفه أحد الباحثين إدوارد سعيد:" بأنّه فرع من فروع المعرفة الذي تناولت الشرق بالدراسة[1]، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وإيديولوجيا وعلميا بأهداف استعماريّة[2].والاستشراق بوابة فكرية ودراسية فتحها الغرب عن الشرق، ليتعرف على حضاراته وأسرار تفوقه في عصور عان الغرب فيها من الاضمحلال الحضاري، وقد وفّر الاستشراف دراسات تراكمية ،اختلفت أراء المفكرين حولها . فمنهم من اعتمدها بنظرة النقاء والانتفاع ،ومنهم من نبذها وقطع وصلها بحجة النوايا والغايات ،ولأننا لا نستطيع أن نمنع الآخر من التفكير والكتابة في تراثنا ، ولأنّ الغرب بالاستشراق أخذ ما يناسب نهضته وتطوره، فلم لا يأخذ الشرق ما ينفعه ؟.**ثانيا–النظام السياسي الإسلامي** : نعنيبالنظم التي هي صيغة منتهى الجموع ومفردها نظام : أيّ "مجموعة من القواعد والأحكام الداخلية والخارجية التي تضعها الجماعات أو الدول والمنظمات لتسيير حياتها وشؤونها الداخلية وعلاقاتها الخارجية، لما فيه المصالح المشتركة، وهي ملزمة وعليها جزاء عند المخالفة"[3]. أو هو فنّ حكم الدولة والإدارة الإسلامية، ويشمل ذلك نظام الدولة وقانونها الأساسي، ونظام الحكم فيها، ونظامها التشريعي على مستواه الداخلي وفق مقتضيات الشريعة الإسلامية بمقوماتها وخصائصها، وهو ما أصطلح عليه قديمًا بالسياسة الشرعية . والأنظمة التي تنشأ في المجتمع تتعدد بتعدد نوعية العلاقات الاجتماعية وطبيعة هذه العلاقات، فهناك النظام الاقتصادي، والنظام الاجتماعي، والنظام القضائي، والنظام الإداري، وهناك أيضًا النظام السياسي، أو نظام الحكم، وهو النظام الذي يحدد العلاقة بين الأفراد وسلطة الحكم، فيبين كيفية ممارسة السلطة، ووظيفتها وأهدافها، ومركز الفرد منها، وضماناته وحقوقه وواجباته، ويبين المبادئ العامة التي تقوم عليها هذه السلطة[4].

أماالنظام السياسي الإسلامي فهو: "الهيئة الكلية المكونة من مجموعة الأحكام الشرعية، وما ارتبط بها من تنظيمات وهيئات ومؤسسات، والخاصة بأحكام الدولة الإسلامية من حيث إقامتها وإدارتها وتحقيق غايتها، سواء منها الأحكام الكلية والقواعد العامة، أو الأحكام الفرعية الجزئية التي جاءت بها نصوص الكتاب والسنة أو دلت

---

[1]- عقيلة حسين، المرأة المسلمة والفكر الاستشراقي، دار ابن حزم، بيروت لبنان، ط1، 2004م، ص35.
[2]- يحي مراد، ردود على شبهات المستشرقين، (دم، دط، دت)، ص148-149.
[3] - عبد الرحمن بن إبراهيم الضحيان، النظم الإسلامية وحاجة البشرية إليها، دار المآثر للنشر والتوزيع، المدينة المنورة 1422هـ، ص27.
[4] - عبد الحميد إسماعيل الأنصاري، نظام الحكم في الإسلام، دار قطري بن الفجاءة، قطر 1985م، ص5 - 6.

عليها، أو استنبطت منها بطرق الاستنباط المعروفة في أصول الفقه"[5].وأما دعائم النظام السياسي الإسلامي فهي: مبدأ سيادة الشريعة، ومبدأ العدل، ومبدأ الشورى، ومبدأ الحرية، ومبدأ المساواة، وله خصائص؛ منها سيادة الأخلاق، ووحدة القيم الممارَسة، والشمولية، وحراسة الدين والدعوة إليهوغيرها. **ثالثا–الخلافة** [6] :هي نظام الحكم في الشريعة الإسلامية الذي يقوم على استخلاف قائد مسلم على الدولة الإسلامية ليحكمها بالشريعة الإسلامية وهي فرض كفاية عند أهل السنة والجماعة، وركن من أركان الإسلام عند الشيعة.[7] وسُميت بالخلافة لأن الخليفة هو من يخلف مُحَمَّد رسول الله بعد وفاته لتولي قيادة المسلمين والدولة الإسلامية وعليه فإن غاية الخلافة هي تطبيق أحكام الإسلام وتنفيذها والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحمل رسالته إلى العالم بالدعوة والجهاد وتسيير الجيوش لنُصرة المسلمين في كل مكان طبقا لقوله تعالى "الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ "[8] وقول النبي (ص) " ثم تكونُ خلافةٌ على مِنهاجِ النُّبُوَّةِ"[9].**ب–التأصيل التاريخي للنظام الإسلامي في الكتابات الاستشراقية:** لقد بدأ المستشرقون يطرقون مجال النظم والمؤسسات الإسلامية منذ عام 1915م، عندما كتب الألماني كارل بيكر عن مؤسسة الخلافة، ثم أتبعها بكتابه "دراسات مُحَمَّدية" عن تاريخ النظم الاجتماعية والاقتصادية في الإسلام عام 1924م، وكتب ميور الأسكتلندي عن مؤسسة الخلافة وظهورها وتدهورها، وتلاه أرنولد عن الموضوع نفسه سنة 1924م، ثم مارجليوث وهاملتون جب. وهناك من تناول هذه النظم في زمن دولةٍ بعينها، مثل ما كتبه كلٌّ من جويتن وسورديل اللذيْن كتبا عن "الوزارة العباسية". والكثير من هذه الدراسات كان يتجه صوب التجنّي على الحضارة الإسلامية ونظمها، فمثلاً لم يرَ الألمانيّ روزنتال وجودًا لفلسفةٍ سياسيةٍ إسلامية؛ لأن الفقهاء – في زعمه – لم يسألوا: ماذا لو كان؟ ولماذا أن يكون؟ بل اهتموا بتطبيق الشريعة على الأمة[10] .

وفي عام 1954م أصدر ليفي كتابه "التركيب الاجتماعي في الإسلام" وقد كان الألماني آدم متز أخرج كتابه "الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري"، وهو كتاب مهم تناول فيه العديد من نظم الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والمالية، والإدارية، مع وقوعه في أخطاء كثيرة، خاصة في حكمه على نظم الحكم والأوضاع الاجتماعية؛ نظرًا لضعف المادة العلمية، وجهله بالوضع الثقافي والتربوي للحضارة الإسلامية.

وقد تناول كل من بولياك وكاهين نظام الإقطاع في الإسلام، وتناول كل من لوكهارت ودينت الضرائب، وكتب فارمر كتابًا مهمًّا عن الموسيقى الإسلامية سنة 1929م، وكروزويل عن العمارة الإسلامية سنة 1932م. وظهرت الموسوعات كأهم مرجع غربيّ لدراسة النظم والمؤسسات الإسلامية، لعلّ من أهمها الموسوعة الإسلامية في لندن،

---

[5] - محمد شاكر الشريف،تحطيم الصنم العلماني، مرجع سابق، ص45 - 46.

[6] - الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة ،مجلد 1 ،صفحة 31، الباب الأول الإمامة عند أهل السنة والجماع.

[7]- محمد جواد مغنية،الشيعة في الميزان، دار الشروق، بيروت، ص- ١١٨.

[8] -سورة الحج،الآية:41.

[9] - رواه الإمام أحمد، وصححه الحافظ العراقي، وكذلك صححه الألباني.

[10] - فاروق عمر فوزي: الاستشراق والتاريخ الإسلامي ص14، طبعة الأهلية للنشر والتوزيع – الأردن، 1988م،ص165. ينظر إلى: الفكر السياسي الإسلامي الوسيط ،كمبريدج 1962م ،ص24.

ودائرة المعارف الفرنسية، والموسوعة البريطانية. وعن الكتب المرجعية يقول الدكتور فاروق عمر:" والكتب المرجعيةللمستشرقين" Reference Book" في التاريخ العام فهي عديدة وتتناول الإسلام تاريخًا وحضارة ضمن تاريخ البشرية العام. وهذه الكتب تتوجه عامة إلى المثقفين بالإضافة إلى الباحثين المختصين؛ ولهذا كان أثرها أكبر في التأثير على الرأي العام الأوروبي، وتتسم هذه المراجع بصفتين؛ الأولى: أنها بصورة عامة تنظر إلى الإسلام من خلال مفاهيم ومعايير وقيم الحضارة الأوروبية، وبعضها يحكم على الإسلام بقيم الكنيسة المسيحية وهي بذلك لا تخلو من تشويه واضح خاصة عند الكلام عن الرسول ﷺ والقرآن.أما الثانية: فتنظر إلى الإسلام من منظور التاريخ الأوروبي ولذلك يحشر تاريخ الإسلام ضمن تاريخ العصور الأوروبية الوسيطة باعتباره مكملاً أو مقابلاً لها. ويُلاحظ التأكيد على الحروب الصليبية وحركة الاسترداد النصرانية في الأندلس والفعاليات الأوربية في آسيا وأفريقيا "الاستعمار" حيث يسرد تاريخ هذه المناطق عرضًا، وبمساحة صغيرة بالقياس إلى التواريخ الأخرى في العالم" [11].ومن أهم هذه المؤلفات والكتابات المرجعية "تاريخ العالم" الذي شارك في كتابته عددٌ كبيرٌ من المستشرقين وعلى رأسهم نولدكه وفلهاوزن وجولد تسهير، ويضم 25 مجلدًا، ويعد كتاب "موجز تاريخ العالم" لمؤلفه هـ.ج. ويلز من أشهر كتب المرجعية الأوروبية "التي تطرقت إلى الإسلام، ويعد ويلز نموذجًا للمؤرخ والمثقف الأوروبي المتأثر بالكتابات الاستشراقية وبتراكمات الصورة المشوّهة للإسلام في الغرب، فوجهات نظره عن الرسول ﷺ معادية، لكن آراءه لا تخلو من تقدير للدين الإسلامي"[12].

وهناك نوع آخر من الكتب المرجعية شديدة التخصص، من أشهرها "تراث الإسلام" الذي نشر طبعته كل من جليوم و أرنولد في عام 1947م، ثم أكمله ونقّحه "شاخت "و "بوزوورث" في عام 1973م، ومثله كتاب "تاريخ الإسلام لكمبردج" أشرف على تحريره المستشرق الشهير برنارد لويس و بيتر هولت و آن لامبتون، ومقدمته لا تخلو من تقدير وقبول للإسلام وحضارته، مع تحفظنا على وجهة برنارد لويس العامة في مناوئته لحضار الإسلام. وبعد هذا العرض السريع لأهم المؤلفات التي كتبها المستشرقون وأنواعها للنظم الإسلامية عمومًا، يجب أن نتوقف مع أحد الآراء التي خرجت بنتيجة غير صحيحة عن نظم الحكم في الإسلام، إنه رأي المستشرق الإنجليزي توماس أرنولد "ت1930م" في بحثه عن "نظرية الخلافة في الإسلام". لقد ادعى أرنولد عدة دعاوى في بحثه ذلك؛ فرأى أن علماء المسلمين الذين أثبتوا بالأدلة النقلية والعقلية على شرعية الخلافة قد سبقهم إلى ذلك رجال الدين المسيحيين في العصور الوسطى، بل رأى أن فقهاء المسلمين يستعينون دائمًا بالأحاديث النبوية التي تضفي الشرعية على تصرفات الخلفاء والحكام في شتى العصور وقد كان بعضها موضوعًا كما يقول، ثم يرى أنهم أوردوا كل الأحاديث التي تقول بوجوب إطاعة الحاكم سواء كان عادلاً أم جائرًا، فإن كان عادلاً فله أجره وثواب عدله، وإن كان على الوزر فإن حسابه على ربه وللرعية ثواب الطاعة.[13] وتوصل إلى أمرين؛ الأول: أن الخلافة بناءًا على ما

---

[11] -فاروق عمر، الاستشراق والتاريخ الإسلامي،المرجع السابق، ص165.

[12] -نفسه.

-[13]محمود حمدي زقزوق:، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ. ص13.

سبق كانت تمثل حكمًا مستبدًا يضع في يد الحاكم سلطة مطلقة بلا قيد، تجب على كل الرعية الطاعة لها بلا تردد. الثاني: أن النظرية السياسية للخلافة تبدو بصفتها المعلنة هي إلهية المصدر، وعلى الرعية الطاعة أيًا كان الحكم.[14] ويتضح من رأي أرنولد أنه قاصر ولم يكن صحيحًا على الإطلاق، وقد رد عليه أكثر من باحث إسلامي في القديم والحديث .لكن ما ذكره الدكتور العاني في كتابه القيم "الاستشراق والدراسات الإسلامية"، يتعدى مجرد الرد لمعرفة الأسباب الموضوعية التي جعلت أرنولد يخطئ في حكمه ذلك، فهو يرى أن أرنولد "بدأ من تصور غير صحيح للمضمون الاصطلاحي لعبارة النظرية السياسية مما أدى به إلى الخلط بين تاريخ واقع الخلافة الإسلامية، وبين الخلافة الإسلامية كنظام سياسي، ثم لعدم تصوره للمضمون الدقيق للفظتي "الاستبداد" و "التحكم" قد فوّت على القارئ إدراك حقيقة نظام الخلافة بانتسابه إلى الإسلام في خاصته الكبرى المتمثلة في التزامه الصارم بمبدأ المشروعية المتمثل في التزام الخليفة بأحكام الشريعة فسلطته مقيدة بالقرآن والسنة، والتزام الرعية بالطاعة ما لم يؤمروا بمعصية "لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.."[15].**ت–جدلية انقسام رؤى المستشرقين حول النظام الإسلامي بين تيار الإجحاف والإنصاف:** أنّ هذه الجزئية بوابة يتهافت على الدخول منها بعض المستشرقين العلمانيون، لكي ينفْوا وجود نظام سياسي إسلامي في مرحلة تاريخية محددة. ولقد وجد هؤلاء في النظام السياسي الإسلامي مرتعًا خصبًا لبثِّ الشبُهات، فانكبُّوا على دراسته؛ كونه أحد الأسس والدعائم الأساسية للدين الإسلامي، وقد جروا إليهم بعض الكتاب والمهتمين فرددوا ما أقروه بسبب تأثرهم بهم أو بكتاباتهم ،أوقد يكنوا تتلمذوا على أيدي المستشرقين العلمانيين وكتبهم وكتاباتهم ...في حين يذهب فريق لإثبات وجود نظام إسلامي بكل خصائصه ومزاياه ، ما يعني انقسام كتابات المستشرقين حول النظام الإسلامي بين الناكر والنافي لوجوده بالمرة في صورة الجحود أو في صورة المعادي والرافض له والمتخوف منه ومن عودته خاصة في الكتابات المعاصرة. **ث–قراءات المستشرقين للنظام السياسي الإسلامي:**

أولا: الفئة المتحاملة على النظام الإسلامي: هذا التيار يوصف أصحابه بالمنصفين في كتاباتهم، وقد قلّ عددهم و أقروا بإجابياته ومزاياه بصفة مطلقة أو محدودة ، ومن بين هؤلاء " توماس أرلوند "الذي تناولوا النظام السياسي الإسلامي من خلال المحاضَرات التي ألقاها أمام طلابه، والتي جُمعت في كتابه "الخلافة"، والتي لا تخلو من التحيز ويمكن استخلاص ذلك بقراءة متفحصة لكتابه لأنّ "أرلوند" وعلى سبيل الذكر لا الحصر فإنّ توماس أرلوند فقد اعتمد في دراسته للنظام السياسي الإسلامي على مصدرَي الإسلام: القرآن الكريم والسنَّة النبوية، إلا أنّ اعتراضاته لا سند لها ،ولا أساس لها من الصحة؛ونتساءل لم كانت هذه الدراسة ؟، فقد جمع كل الآيات التي ورد فيها لفظ "الخليفة" ليخلص في النهاية أنّها جاءت بمعنى: أنّ مجموعة من القبائل حلوا محل غيرهم في الأرض، وأنّ هناك غياب الصلة بين القرآن والخلافة بوصفها منصبًا،وأن الصلة المفترضة اليوم هي من ابتكار المتأخِّرين!، وبنفس

[14] - أرنولد، نظرية الخلافة، نقلاً عن عبد القهار العاني،الاستشراق والدراسات الإسلامية، ص131، 132.
[15] - عبد القهار العاني، الاستشراق والدراسات الإسلامية،المرجع السابق، ص133، 134.

الطريقة فعَلمع لقب "الإمام"؛ حيث حاول أن يستقصي لفظة الإمام في القرآن؛ لينفي وجود هذا اللقب في القرآن ، وبيَّن أن لقب إمام كان يعدُّ صفة رسمية لخليفة النبي (ص)، لكنه لم يكن في رأيه مفضلاً لدى السنَّة كما هو الحال لدى الشيعة!، و بدهاء ومكر استخرج من السنَّة ادعاء مفاده : أنّ النسب القرشي شرط في وجود النظام السياسي الإسلامي؛ ليَضرب بذلك شرعية الخلافة العثمانية أو غيرها؛ ويؤكد استحالة وجود نظام سياسي إسلامي، وإن وجد فهو استبداد واستعباد، وحاول أن يثبته عليه باستدلاله بمجموعة من أحاديث طاعة ولي الأمر، مقتصرًا على أمر الطاعة دون إيراد شروطها[16] .

يبدو أنّ توماس أرلوند وجد فيه "الرغبة في التجريح والتشويه التي كثيرًا ما حملت المستشرقين على التماس أسانيد واهية ومرفوضة، يؤيدون بها ما يقررونه من نظريات، وهذا أمر لا صلة له بالعلم ولا الحيادية والموضوعية ؛ وإنما يؤسس للتحيز والتنكر والإساءة لصورة الإسلام ونظامه وهو انحراف كبير عن النهج العلمي السليم.. "[17]، مما يبعد هذه الأراء عن المعرفة العلمية و الحقيقة التاريخية الثابتة، وفي نهاية هذا الطرح يمكن إقرار الحقائق التالية:

– الاستشراق عملية فكرية غربية تقوم بدراسات لمختلف العلوم الإسلامية وأخذت طابع التجريح والتشويه في دراستها بقصد أو بغيره.

—اعتمد المستشرقين مناهج عديدة في دراساتهم للإسلام ونظمهه ومؤسساته وساروا عليها وتعمدوا من خلالها على تشويه صورة الإسلام ولعل المنهج الإسقاطي والتشكيكي والتأثير والتأثر والمقارنة عينات تثبت صحة ذلك.

–أنّ النظام السياسي الإسلامي حقيقة ثابتة ، يتوفر على أسس ومعالم ومُقوِّمات تُميِّزه على باقي الأنظمة الأخرى.

—أنّ المستشرقين في كتاباتهم وعلى غرار "أرلوند" قد حاولوا زحزحة النظام السياسي الإسلامي ونفْي وجوده، وقد شكّلت دراساتهم الموجه والملهم الرئيسي للعلمانيين في خطابهم الفكري. –أنّ دراسة المستشرق توماس أرلوند وغيره عن النظام السياسي الإسلامي، قد اعتمدت على منهجية انتقاء مصادر دون أخرى، والاقتباس المخلِّ بالمعنى، لحياكة التشويه المقصود والمبثوث في كتاباتهم .–أن هذه التيارات والمناهج جعلت من النظام السياسي الإسلامي نسخة من النظام السياسي الغربي أو نفت وجوده بالمرة وبكلتا الحالتين تشويه وتحيز وتخوف من النظام الإسلامي في الكتابات المعاصرة . —أنّ هذه الكتابات تنفذ الفكر الاستعماري وحكوماته وهي مستمرة في الواقت الراهن بنفس الأهداف و بأحدث الطرق والوسائل، وهو استمرار لعداء وحقد قديم ، وامتد ذلك حتى إلى الرسول الكريم ﷺ في حين لم تقابله ردود مشابهة ومشوهة من كتابات المسلمين الأمر الذي يجعلها في حياد علمي متميز. —أنّ رؤية المستشرقين تطابق ما قالهجولدزيهر: .. أنّ الإسلام "يكره التجديد"، وأنّ كل بدعة في نظرالجماعة الإسلامية موضع للشك والشبهة، وظهورها مدعاة للأسى ،إذ إنّها تهدد وحدة الجماعة وتؤدي إلى انهيار "الشريعة" في حين أنّ الأمثلة والأدلة الدّالة على حث الإسلام على العلم والإبداع في شتى العلوم والمجالات كثيرة ومتنوعة،و الآيات القرآنية تُبيّن الدور التأسيسي والسابق زمانياً، الذي لعبه

---

[16] - مازن بن صلاح مطبقاني، المرجع السابق .

[17] - نفسه .

الإسلام في مجال العلوم، رغم ادعاء كثير من المستشرقين محاربة الإسلام للعلم والتفكير ، وفضل العرب والمسلمين في تعليم الغرب المنهجي التجريبي في البحث العلمي. -أنّ جهود المستشرقين في تشويه صورة الإسلام المشرقة ونظمه مستمرة في التزييف والتحريف حتى يسود ذلك أذهان الآخرين. فعملوا على تشويهه نظام الحكومة الإسلامية وسلطة الخليفة المسلم بصفته خليفة صاحب صلاحيات مطلقة، وامتد هذا التشويه من النظام السياسي الاسلامي إلى النظم الاقتصادية الإسلامية، كالزكاة والصدقة والفيء والغنائم والجزية والخراج والضرائب.

فالمستشرق فيليب فونداس: يرى بأنّ الأموال المادية في نظر الإسلام هي من أصل نجس شيطاني، ويحل للمسلم أن يتمتع بهذه الأموال شريطة أن يطهرها وذلك بإرجاع هذه الأموال إلى الله.أما "توماس أرنولد" فيقول : "لم يكن الغرض من فرض الضريبة على المسيحيين ...لونا من ألوان العقاب لامتناعهم عن قبول الإسلام، وإنّما كانوا يؤدونها مع سائر أهل الذّمة، وهم غير المسلمين من رعايا الدولة . وقد اهتدى في أبحاثه وكتاباته إلى اتخاذ مناهج لدراستِه تدعم تيار التحامل بأشكال مختلفة من ذلك[18] :

1- التيار الاسقاطي(نظام مستوردومستنسخ):يرى بأنّ الإسلام جاء لإقامة الدولة الثيوقراطية أو الدولة المدنية، وأنّ الدولة الإسلامية ،ولكن نُسخة مِن الدولة المدنية التي عرَفها الغرب أيام حكم البابوية، وبهذا تفند النظرة السوداوية عن النظام الإسلامي(نظام مقلّد).

2- التيار التشكيكي: يقوم على التشكيك في أنّ الإسلام تشريع رباني وشامل ،ونسي أصحابه أنّ أوربا والغرب الناهض إستمدوا تشريعاتهم المختلفة من الإسلام وفي مقدمتها التشريع الفرنسي والألماني وغيرهما ،وأنّه ليس للإسلام نظام سياسي أصيل، وإنما هو فكر مُستورَد، جاء من وراء الحدود والأصوار ،وعن طريق البعثات والعمل الترجمي ، وهذه الفئة المشكِّكة والناكرة والنالافية لوجود فكر ونظام اسمه النظام السياسي للإسلام ،هيأراء تنم عن فكر معادي لرسلة الإسلام وحضارته وتنظيره الشامل ،وهو موقف عاطفي يفتقر إلى الرؤية العلمية وكان على هذا التيار أن يبحث في المصادر التي استقوا منها نظمهم وحضارتهم[19] .

3-تيار التأثير والتأثر(متأثر ومقلّد الغرب):يأخذ أصحابه بالخاصية التفاعلية القائلة بتجاور الحضارات وتقاطعها وتأثيرها وتأثرها ببعضها البعض، و أنّ معالم النظام السياسي الإسلامي ومقوماته مستمدة من النظام السياسي الغربي؛المتمثل فيبيان حقوق الإنسان، وإعلان المساواة، وصيانة حقوق المرأة والحرية وغيرها، والحقيقة أنّ هذه المنطلقات والمزاعم هي وليدة الثورات السياسية وفي مقدمتها الثورة الفرنسية ومبادئها (1789م) كما أنّ بعضها أستمد من البيان العالمي لحقوق الانسان سنة 1948م والذي ساهمت في وضعها الدول المؤسسة لهيئة الأمم المتحدة والذي ساهم فيه أهل حضارة الشرق(الوزير والفكر الدكتورمُحَمَّد فاضل الجماليالعراقي..)،في حين النظام السياسي يمتد إلى عهد معلم البشرية وخاتم الأنبياء والرسل ،سيدنا مُحَمَّد ﷺ ومؤسسة الدولة وقائدها ... وعليه فالنظام الاسلامي موجود منذ أربعة عشر(14) قرنا، ما يجعله يتفرد بالخصوصية والأصلية والأسبقية و

---

[18] - مازن بن صلاح مطبقاني، الأستشراق والأتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي، المكتبة الإسلامية ، ص310.

[19] - مطبقاني، المرجع السابق .

المرجعية، وعليه فهؤلاء يقرون بالفضل أو بعلاقة التأثير والتأثر ويجعلون من أنفسهم أصحاب النعمة والخدمة وأصحاب الفكر والنظام وتجاهلوا من أخذ عن الآخر ،ومن له الأسبقية التاريخية والحضارية ،لذا فالنظام السياسي الإسلامي سبق الأوربي بقرون بإرساء العدالة وحماية حقوق الانسان وإعطاء المرأة مكانتها وحقوقها وهذه الأطروحات للمنظومة السياسية وضع قواعدها الإسلام منذ قرون خلت.

–التيار المقارن :يعتمد بعض المستشرقين الغربين والمتأثرين بكتاباتهم على المقارنة بين طبيعة اختلاف السلطة في نظام الخلافة في العالم الإسلامي والبابوية في العالم المسيحي؛ وذلك بتسليط الضوء على الاختلاف بين الفكرين الإسلامي والمسيحي و طبيعة العلاقة بين الدين والسياسة في كلا النظامين، رغم الاختلاف والخصوصيات بين النظام السياسي الإسلامي الذي يستمد سلطته ونظام الخلافة من القرآن والسنة الشريفة وأنّ كليهما بوحي من الله ولتنظيم شؤون عباده اليومية والدنيوية والآخروية،في حين سلطة البابوية دنيوية ونظامها خدمة الطبقة الحاكمة وطبقة الإكليروس وبدعوى بشرية مفادها التفويض الإلهي.

–ثانيا: الفئاتالمستغربةوالمتأثرة بالاستشراق:

تأثر بعض المهتمين والباحثين والكتاب العرب والمسلمين بروح الاستشراق ومناهجه، ومن هؤلاء جورجي زيدان في كتابه تاريخ التمدن الإسلامي، وسيد أمير علي ،[20]في كتابه مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي، وسوف نقتصر في حديثنا هنا عن جورجي زيدان، ففيه دلالة واضحة و كافية، ونكتفي بذكر مثال على سبيل التوضيح لا الحصر ،فجورجي زيدان في كتابه تاريخ التمدن الإسلامي، ينظر إلى الأمويين على أنّهم اغتصبوا الخلافة من أصحابها أيّ آل البيت، وأن معاوية ﷺ نال الخلافة بالدهاء والتدبير، وطلبها كأصحاب المطامع بلا علاقة بالدين، وأنّ عبد الملك بن مروان كان يتظاهر قبل خلافته بالتدين، وبتوليه استهوته الدنيا، وقد ملأ كتابه بالشبهات والمزاعم الباطلة، كاستباحة جند الحجاج الكعبة وقتلهم الناس ، وأنّ جند يزيد لما دخلوا المدينة استباحوا دماء أهلها والقرآن تحت أرجلهم، ويسطرد بالقول عن: الوليد بن يزيد بأنّه سكير بني أمية، وأنه كان يرمي المصحف بالنبل والقوس[21]، وقد كان معتمدا في ذلك على روايات العقد الفريد لابن عبد ربه والأغاني للأصفهاني وتاريخ المسعودي المتشيع [22].وهكذا لا يختلف بعض الباحثين والعرب عن المستشرقين الغرب الذين تعمدوا على تشويه صورة أولي الأمر بإنعاتهم بصفات ذميمة،فهل درسوا وكتبوا عن التاريخ الإسلامي ،أم بحثوا في ثغرات واصطادوا هفوات ولفقوا افتراءات؟،إنّ الهدف من هذه الكتابات نوايا مبيتة وسيئة غايتها التشويه والتشكيك ،وهي تبعد عن العلم والحياد والانتفاع من الحضارات الأخرى.كما تعرّضت الدّولة الأمويّة لحملة تشويه من بعض الإسلاميّين قبل المستشرقين..ولم تنصف هذه الدّولة رغم أنّها الدّولة الأنموذج في وحدة الأمّة في تاريخ المسلمين بعد

---

[20] - حمدي شاهين،الدولة الأموية المفترى عليها،دراسة الشبهات ورد الفتريات،دار القاهرة للكتاب،2001،ص-27 وما بعدها.

[21] - جورجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، تعليق: د. حسين مؤنس، دار الهلال، مصر 1958م،ص4- 63- 95.

[22] - سيد أمير علي: هو كاتب هندي شيعي، ولد عام 1849م، كان من كبار الحقوقيين وعمل قاضيا في محكمة البنغال العليا في عام 1904م، وتم اختياره كأول عضو هندي في اللجنة القانونية للمجلس الملكي البريطاني. ينظر إلى: حيدر بامات: مجالي الإسلام،ص 515- 519. وأيضا: أبو الحسن الندوي: المرتضى،ص 78- 79، حاشية 4.

عصر الخلافة الرّاشدة، وهي حالة لم تتكرّر في حقبة من حقب التّاريخ بعد ذلك.. حتّى دبَّ التّمزّق والتّشرذم في صفوف المسلمين فصاروا دويلات متناحرة.. وسبب عدم الإنصاف أن كتابة التّاريخ بدأت في عصر الخصوم، في حين وجدت مؤلفات قيمة مثل ظهر أول كتاب في تاريخ المسلمين العام للدّينوري والأخبار الطوالكأقدم المصادر التّاريخيّة وهو كتاب موجز في تاريخ الإسلام حتّى أوائل الخلافة العبّاسية، لذلك هو أقرب المراجع التّي تكلّمت عن الخلافة الأمويّة، ورغم أهميّته فإنّه قد خلا من الوثائق والرّسائل التّي كانت ترسل من وإلى القوّاد وملوك الفرنجة وغيرهم.. يضاف لهم كتاب فتوح البلدان للبلاذري ثمّ وتاريخ الأمم والملوك للطّبري والذي يعتبر أغزر المصادر التّاريخيّة مادّة ويبدأ من القول في الزمان وخلق آدم وسائر الأنبياء ثم نسب النبي ﷺ وسيرته وهجرته وغزواته وينتهي عند حوادث سنة 302 هـ. ثم جاء القرطبي فوصل تاريخ الطبري إلى سنة 320هـ.أما أهمّ وأقدم الكتب التّاريخيّةوحركة تأليف كتب السّيرة والتّاريخ قد دوّنت كلّها في أواخر الدّولة الأمويّة وعهد العبّاسيّين على مدار خمسة قرون. ومن ثم لا توجد مصادر مستقلّة كتبت في هذه الحقبة عن تاريخ الدولة الأمويّة، وعالجتها بإنصاف؛ اللهمّ إلا كتاب أنساب الأشراف للبلاذري.. .لذا فالعصر الأموي عصر مظلوم وتحامل عليه المؤرّخون القدامى، ولم يدرسه المؤرخون المعاصرون دراسة موضوعيّة تبرز أهميّته في الحضارة الإسلاميّة. فَتَعَصُّبُ العبّاسيين ضدهم (..) وكذلك ارتكب الأمويّون ولاسيما المتأخريّن منهم أخطاء أدت إلى ذهاب دّولتهم وتشويه سمعتهم وتصويرهم بغير صورتهم الحقيقيّة[23].**ثالثا–التيار الاستشراقي المنصف والمحايد للنظام الإسلامي:** يتأكد لنا بوضوح بعد هذا الطرح أنّ النظام السياسي الإسلامي في الفكر الاستشراقي لم يكون ملتفا حول رؤية واحدة ،إذ كان مقسما إلى تيارات مختلفة منهجا وتوجها وإن غلب عليها التموقع في خانة التحامل والتشويه والإساءة ولهذا مايبرره من الأسباب، ورغم ذلك لم يمنع بروز تيار منصف إلى حد ما،ولذلك يحسن في البداية أن نشير إلى الشكوك الواسعة التي تحيط بحركة الاستشراق ودوافعها نحو الاهتمام بالإسلام وأمته، ولا تعني بحال أن نغمط حقوق جماعة من هؤلاء المستشرقين كان البحث عن الحق رائدهم، وكان الدفع الذاتي عندهم يقف خلف ما بذلوا من جهد وعناء، وقد انتهى ذلك ببعضهم إلى اعتناق الإسلام، ومنهم كرنكوف وليوبولد فايس وجرمانوس وغيرهموإن عاب على بعضهم الرؤى المتحفظة على للنظام السياسي الإسلامي على غرار المستشرقة الإيطالية " لورا فيشيا فاغليري" والتي كان لها أكثر الكتب الاستشراقية إنصافاً للإسلام ورسوله. وفي شهادتها كما جاء في كتابها «دفاع عن الإسلام»، تقول: "حاول أقوى أعداء الإسلام وقد أعماهم الحقد أن يرموا نبي الله ببعض التهم المفتراة، لقد نسوا أن مُحَمَّداً كان قبل أن يستهل رسالته موضع الإجلال العظيم من مواطنيه بسبب أمانته وطهارة حياته" .**ج–المؤثرات الفكرية و المنهجية في دراسة المستشرقين للنظام السياسي الأموي:**

أن معظم كتابات المستشرقين في التاريخ الراشدي والأموي والتاريخ الإسلام بوجه عام قد خضعت لعدة مؤثرات فكرية وايديولوجية و منهجية، صبغت كتاباتهم التاريخية بالتحامل على عهدي الخلفاء والأمويين وتاريخهم، ومن

[23]-محمد ماهر حمادة ، دراسة وثقيه للتاريخ الإسلامي ومصادره ،ط مؤسسة ،الرسالة بيروت ، 1987م، ص20

هذه المؤثرات[24]:

1- الاستشراقنشاط غربي وليد بيئة غربية وغريبة عن الإسلام، لها رؤيتها الحضارية الخاصة بها،ويعتبرأغلبهم بأنّ الدين صناعة بشرية لا دخل للسماء فيها، في حين يراه البقية قيمة روحية محدودة الأثر فيما بين الإنسان وربه، ولا دخل لها بالسياسة والحكم والاقتصاد والإدارة، وقد أفرزت هذه الرؤى الغربية فلسفات خاصة كان لها نظرتها إلى الدين والإنسان والتاريخ، وتركز هذا التناول الاستشرافي للتاريخ الراشدي والأموي على فلسفة التاريخ المادي للتاريخ. 2- ارتباط الاستشراق بالاستعمار الغربي والتنصير

وقد تناول بعض المستشرقين الفتوحات الإسلامية، بأنّها بدافع اقتصادية و للسيطرة العسكرية والقوة السياسية للأمويين، وصوروا علاقة المسلمين بالحكم الأموي على أنها علاقة بين المغلوب والمقهوروتناسوا أن رسالة الإسلام كانت معولمة وإنسانية وأنّالاحتلال والاستشراق وجهان لعملة واحدة وكل من الاستشراق والتنصير كانتا أدوات في خدمة الاحتلال الأوربي وأهدافه. 3- قصور المعرفة الكافية بأحكام الإسلام

،فكتابات الكثير من المستشرقين شحيحة في العلوم الشرعية، فأثُر سلبا على تناولهم التاريخ الإسلامي، مما أطلق العنان لكثير من الشبهات حول الحكم الراشد والدولة الأموية "سيرة الخلفاء والولاة الأمويين "، والتي كان علىهم البحث و الاطلاع على التراجم والمباحث الفقهية.

ح-شذرات من الافتراءات والشبهات في كتابات المستشرقين عن النظام السياسي الراشد والأموي:

إن تناول آراء المستشرقين للنظام السياسي "الإمامة "عهد الخلفاء الراشدين وبني أمية ومن بعدهم، كان في محاور عديدة وخطيرة وكان أول مسألة الإمامة في عهد الإمامة الراشدة "الخلافة الراشدة" والأموية،وفبعد وفاة الرسول ﷺ ، أدرك الصحابة رضوان الله عليهم أنّه لابد من إمام يخلف الرسول (ص) في أمته لينظر في شؤونها، وبدأت مسألة الإمامة تتطور بعد الخلافة الراشدة خاصة في عصر إمامة معاوية ، فيما يتعلق بمسائل الإمامة واختيار الخلفاء وأيضا من خلال ما وقع من أحداث في عصر الخلافة الراشدة وما بعدها. **أولا:العهد الراشدي:1-بيعة أبي بكر الصديق** : تمت في ظروف ميزها وفاة رسول الله(ص) ،وبروز خلاف بين الصحابة- رضوان الله عليهم- حول من يخلف الرسول(ص)في أمته ؛ فتم الاتفاق على بيعة أبي بكر الصديقخليفة لرسول الله (ص) في واقعة "بني ساعدة "، لذاكانت إمامة أبي بكر الصديق محل اهتمام لدى المستشرقين داخل موجز دائرة المعارف الإسلامية وخارجها ، فهو أول خليفة لرسول الله (ص) في تاريخ الأمة الإسلامية. وقد تناول فئة المستشرقين بيعة أبي بكر الصديق بالإمامة، وأول هاته الفئة الذين كتبوا عن البيعة في موجز دائرة المعارف

[24] - حمدي شاهين،الدولة الأموية المفترى عليها،دراسة الشبهات ورد الفتريات،دار القاهرة للكتاب،2001،ص-27 وما بعدها.

الإسلامية، ومن بينهمالمستشرق "زيترسشتين **K.V.Zetterstéen**"[25]الذي ذكر قائلا :"وما إن تواترت الأنباء في المدينة بوفاة مُحَمَّد عليه الصلاة السلام حتى اجتمعت الأوس والخزرج وخطب سعد في جموعهم ورشح للخلافة رجلا من الأنصار، ومالت غالبية الحاضرين إلى مبايعته على الفور، على أن بعض المسلمين الآخرين ظهروا في الميدان، وخاصة أبو بكر وعمر، وتداول الأمر وأشتدالنقاش ،مما هدد باندلاع الفتنة، غير أن أبا بكر بويع بالخلافة" ،[26]أما المستشرق البريطاني "مونغومري وات **W. Montgomery Watt**"،[27]فيقول:"كان يوم موت مُحَمَّد (ص) ..يوما حرجا للدولة الإسلامية الفتية، فقد اجتمع الأنصار لاختيار قائد من بين أنفسهم، غير أن عمر وآخرين أقنعوهم(المهاجرين) بقبول أبي بكر، وتلقب بخليفة رسول الله[28]، والقولان صحيحان تشهد لصحتهما حديث طويل رواه البخاري وجاء نصه: "قدكان من خبرنا حين توفى الله نبيه (ص) ...[29]، والبيعة التي حصلت للصديق ﷺ في سقيفة بني ساعدة تعتبر بيعة أولى من الصحابة من مهاجرين وأنصار وبويع بيعة عامة بعدها في مسجد رسول الله (ص)[30] ؛ وما يستدعي التوقف عنده. هو أقوال المستشرقين الذين كتبوا في إمامة أبي بكر الصديق من خارج الموجز، ومن ذلك ما ذكره المستشرق الألماني "فلهاوزن **Julius Wellhausen**" [31] من أن خلافة أبي بكر الصديق تمت عن طريق الاغتصاب ..." [32]، وقوله هذا فيه تحامل على أبي بكر الصديق وإنكار لشرعية إمامته؛ فخلافة أبي بكر الصديق لم تكن عن طريق الاغتصاب بل تمت بطريقة شرعية و التشاور بين كبار الصحابة– رضي الله عنهم–وقد أجمع الصحابة على بيعة أبي بكر الصديق بالإمامة ، وما فكرة الاغتصاب إلاّ قراءة تعودوا عليها المتعصبين من المستشرقين غالبا وهي مخالفة الأمانة العلمية في ذكر الروايات التاريخية؛وفي ذلك يقول سيد بن الشحات بن رمضان جمعة مبينا حقيقة كتابة التاريخ: " التاريخ ليس مجرد نقل الحدث بل التفكر فيه، والنقد والتعليل وربطه بالأصول العامة

---

[25] - مستشرق سويدي(1866-1953)، ومن أعماله: الطبقات الكبيرة لابن سعد، المساهمة في دائرة المعارف الإسلامية الطبعة الأولى. أنظر إلى: عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 328 -329.

[26] - مجموعة من المؤلفين، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج 18، مادة: سعد بن عبادة، ص 5647.

[27] - مونكومري: مستشرق بريطاني اسكتلندي(2006- (1909، عميد قسم الدراسات العربية في جامعة ادنبرا، من مؤلفاته: "عوامل انتشار الإسلام، محمد في مكة. ينظر: ماهر جواد كاظم الشمري، النبي محمد في مؤلفات مونتجمري وات عن السيرة النبوية دراسة تحليلية نقدية، ط1، العتبة العباسية-المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ،2019م، ص 48-50.

[28] - مجموعة من المؤلفين، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج 1، مادة: أبو بكر، ص 300.

[29] - ينظر إلى: حديث عبد الله بن عباس،البخاري، صحيح البخاري، كتاب الحدود، رقم الحديث: 6830، ص .1691-1689

[30] - ابن كثير ، البداية والنهاية، ط 6،، ج 5، بيروت، مكتبة المعارف ،1988م ،ص 248. أيضا أنظر: ج 6، ص 301.

[31] - يوليوس فلهاوزن: مستشرق ألماني، (1844-1918م) ، أستاذ في جامعة جريفس فالد، ومن كتبه: أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام، تاريخ الدولة العربية. ينظر إلى: عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 408 - 409.

-[32]يوليوس فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى سقوط الدولة الأموية، ص 34.

العقلية والشرعية.....فالتاريخ: نقل الحدث مع نقده سندا ومتنا والتثبت منه.وتعليله ومدارسته وبيان العبرة منه والقياس عليه."[33]

أما المستشرق "كارل بروكلمان **Carl Brockelmann**"[34]فيقول في قصة بني ساعدة: "كان الأنصار العريقون في المدينة يتوقون إلى التحرر من سلطان الأغلبية المتمثلة في المهاجرين، ليصبحوا سادة موطنهم الوحيدين، كرة أخرى. ثم إنّ عليا ابن عم النبي وزوج بنته، ادعى لنفسه الحق في خلافته كرئيس للدولة بوصفهأقرب الناس رحما إليه. ولكنه كان كسعد بن عبادة سيد الأنصار الذي طمع في الخلافة أيضا لا يملك من القوة أو من النفوذ ما يساعده على تحقيق طلبته. ومن هنا لم يلبث أصحاب مُحَمَّد السابقون أن وفقوا إلى إقناع الناس بالاعتراف بأبي بكر–والد عائشة زوج النبي .....فلم يعد في وسع الأنصار إلا أن يبايعوا الأمير الجديد" [35]، وفي قوله هذا تهويل الفتنة بين الصحابة–رضوان الله عليهم–وإبراز أطماعهم في منصب الإمامة وأتى بأمثلة عن :علي بن أبي طالب وسعد بن عبادة–رضي الله عنهما–، في حين لا يوجد دليل يثبت أن علي أدعى لنفسه الحق في الإمامة ولا حتى سعد بن عبادة ؛ فالإمام علي تقدم و أقر بالبيعة لأبي بكر اختيارا منه لا مكرها أما سعد بن عبادة فإنه لم يرشح نفسه للخلافة وإنما الأنصار هم من رشحوه وبعد النقاش الذي دار بين الأنصار والمهاجرين اعترف بالبيعة لأبي بكر الصديق، ويشهد لذلك الحديث الذي رواه الإمام أحمد ونصه: "توفي رسول الله (ص) وأبو بكر في طائفة من المدينة قال: فجاء فكشف عن وجهه فقبله وقال: فداك أبي وأمي ما أطيبك حياً وميتاً مات مُحَمَّد ورب الكعبة – وفيه – فانطلق أبو بكر وعمر يتقاودان حتى أتوهم فتكلم أبو بكر فلم يترك شيئاً أنزل في الأنصار ولا ذكره رسول الله (ص)من شأنهم إلا ذكره وقال: لقد علمتم أن رسول الله (ص) قال: لو سلك الناس وادياً، وسلكت الأنصار وادياً سلكت وادي الأنصار ولقد علمت يا سعد أن رسول الله (ص) قال – وأنت قاعد–: قريش ولاة هذا الأمر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم ،فقال له سعد: صدقت نحن الوزراء وأنتم الأمراء"[36]، وعليه فإنّ "بروكلمان" لم يلتزم الأمانة العلمية في نقل وقائع الخلاف الذي وقع بين الصحابة–رضي الله عنهم. 3–

---

[33] - يوليوس فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى سقوط الدولة الأموية، ص 34.

[34]-كارل بروكلمان: مستشرق ألماني (1868م-1956) ، شغل أستاذا للغة العربية في جامعة برلين سنة 1920م، من مؤلفاته: العلاقة بين كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير وبين كتاب أخبار الرسل والملوك للطبري ، تاريخ الشعوب الإسلامية ،فهرست المخطوطات العربية ينظر: كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه أمين فارس -منير البعلبكي، ط 5، بيروت، دار العلم للملايين ،1968م، من هنا وهناك.

[35] - كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: نبيه أمين فارس -منير البعلبكي، ط 5، بيروت، دار العلم للملايين ،1968م، ص 83-84.

[36] - أخرجه من حديث أبو بكر : أحمذ بن حمبل ، المسند، حديث رقم 18، ج 1، ص 198 -199.

بيعة عمر بن الخطاب :شكك المستشرق الإيطالي "ليفي دلا فيدا**G.Levi Della Vida**"[37] في عهد أبي بكر لعمر بن الخطاب بالخلافة، وفي ذلك يقول: "وقد انتقلت الخلافة إلى عمر بن الخطاب بعد وفاة أبي بكر وبدا هذا طبيعيا، فقد كان لابن الخطاب دور مهم في أثناء حياة الرسول (ص)وخليفته أبي بكر. وهذه مسألة ثار حولها نقاش بين علماء المسلمين ،ومع ذلك فقدتلقى عمر البيعة من كبار الصحابة وعامة المسلمين..." [38]، وهذا التشكيك الذي طبع المستشرق "ليفي" في كتاباته لا أساس له من الصحة والعلمية.وروى البيهقي عن عبد الله بن عباس–رضي الله عنهما– أنه قال: "دخلت على عمر حين طعن. فقلت: أبشر بالجنة يا أمير المؤمنين أسلمت حين كفر الناس ،وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض ولم يختلف في خلافتك اثنان، وقتلت شهيداً فقال: أعد علي فأعدت عليه فقال: والله الذي لا إله غيره لو أن لي ما على الأرض من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول المطلع" .وفيما تقدم من إجماع الصحابة على بيعة عمر بن الخطاب بالإمامة وتنفيذ عهد أبي بكر الصديق قال أبو عثمان الصابونيبعد ذكره خلافة الصديق:"..ثم خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه باستخلاف أبي بكر رضي الله عنه إياه واتفاق الصحابة عليه بعده وإنجاز الله– سبحانه–بمكانه في إعلاء الإسلام وإعظام شأنه بعده"[39] .، لذا فالأمانة العلمية والموضوعية تفرض من المستشرق "ليفي دلافيدا" نقل النقاش الذي دار بين علماء الإسلام حول الخلافة على زعمه بحذافيره، والتي تمت بطريقة شرعية ، ولكن "ليفي دلافيدا" همه كان زرع الشكك بين المسلمين في تاريخ خلفائهم والطعن في شرعية أئمتهم ،ملجعلهبعيداعن الموضوعية في كتاباته.**4–بيعة عثمان:** تناول بعض من المستشرقين مسألة اختياره للخلافة ورأوا أن اختياره كان اختيارا عرقيا، وذكر المستشرق الإيطالي "ليفي دلافيدا" قائلا: "...ومع هذا فقد اختاره مجلس الشورى الذي أمر به عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه ليكون أحد المرشحين للخلافة. وربما كان ذلك لعرقه الأموي ولصلته القوية بمحمد(ص)وكان بنو أمية قد استطاعوا حتى في حياة الرسول (ص) أن يستردوا بعضًا مما كان لهم من نفوذ في الجاهلية..." [40]، و ذهب المستشرق الفرنسي "ليفي بروفنسال" لما قاله "دالافيدا"حيث قال: "فلما جاء عثمان كان حكمه دليلا على الانتصار الصريح لحزب بني أمية" [41] ، وما يفند رأيهما ما رواه البخاري في صحيحه

---

[37]-ليفي دلا فيدا: مستشرق إيطالي(1886م-1967م)، أستاذ العربية واللغات السامية المقارنة في جامعة روما، من مؤلفاته: " خلافة علي وفقا لكتاب أنساب الأشراف للبلاذري، فهرس المخطوطات العربية الإسلامية في المكتبة الفاتيكانية. ينظر:عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 246.

[38]مجموعة من المؤلفين، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج 24، مادة: عمر بن الخطاب، ص 7500.

[39] - أبي عثمان الصابوني ، عقيدة السلف وأصحاب الحديث، تحقيق: ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الجديع ،ط2، الرياض، دار العاصمة ،1998م، ص-291.

[40] - مجموعة من المؤلفين، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج 23، مادة: عثمان بن عفان، ص 7200.

[41]-مجموعة من المؤلفين، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج 4، مادة: بنو أمية، ص 1209.

وكيفية بيعة عثمان ﷺ وفي ذلك قال: "قالوا: أوص يا أمير المؤمنين استخلف قال: ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض فسمى علياً وعثمان والزبير وطلحة وسعداً وعبد الرحمن وقال: يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء كهيئة التعزية له فإن أصابت الإمرة سعداً فهو ذلك وإلا فليستعن به أيكم ما أمر فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة —إلى أن قال – لما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط، فقال: عبد الرحمن اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم. فقال الزبير قد جعلت أمري إلى علي، فقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوف فقال عبد الرحمن بن عوف: أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه والله عليه والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه فأسكت الشيخان فقال عبد الرحمن: أفتجعلونه إلي والله علي أن لا آلو عن أفضلكم قالا: نعم. فأخذ بيد أحدهما فقال: لك قرابة من رسول الله (ص) والقدم في الإسلام ما قد علمت فالله عليك لئن أمرتك لتعدلن ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك فلما أخذ الميثاق قال: ارفع يدك يا عثمان فبايعه فبايع له علي وولج أهل الدار فبايعوه"[42]، وقد نقل الإجماع على أحقية عثمان رضي الله عنهبالخلافة بعد عمر رضي الله عنهغير واحد من أهل العلم، ومن ذلك ما رواه ابن أبي شيبة بإسناده إلى حارثة بن مضرب قال: "حججت في إمارة عمر فلم يكونوا يشكون أن الخلافة من بعده لعثمان"[43]

فلم الادعاء أن سبب اختيار عثمان ﷺ للإمامة كان عرقيا؟ ! وأنّمجيئه للحكم كان انتصارا لحزب بني أمية؟ !، فالغرض كان تشويه وقائع الخلافة الراشدة ،مما يؤكد مسلك المستشرقين في الدراسة التاريخية يشوبه التشويه والقدح في شرعية إمامة عثمان.في حين كان موقف المستشرقة "لورا فيشيا فاغليري" من إمامة علي بن أبي طالب ﷺ أمرا مثير للغرابة، فإمامة علي بن أبي طالب ﷺ تمت في ظروف عصيبة منها: الفتنة الكبرى على إثر استشهاد الخليفة الراشد ذي النورين عثمان بن عفان ﷺ ، وقد شهدت إمامته معركتين بين الصحابة– رضوان اللهعليهم–

وهمامعركةالجملوصفينكانالسببفيهاالمطالبةبالثأرمنقتلةعثمانرضياللهعنه،ولهذاقدحضيتإمامةعلياهتمامبالغلدىالمستشرقةا لإيطالية "لورافيشيافاغليريL.Veccia Vaglieri" حولمعركةالجملحيثقالت:

"وقدبعثتعائشةبمبعوثورسائلإلىبعضوجهاءالبصرة،محاولةإقناعالبصريينبالانضمامإلىالفتنةالتيكانغرضهاالإصلاح".

،وكأنّ "فاغليريا"

---

[42]-البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب قصة البيعة، والاتفاق على عثمان بن عفان وفيه مقتل عمر بن الخطاب، رقم الحديث: 3700، ص 910.

[43] - ابن أبي شيبة ، المصنف، كتاب المغازي، ما جاء في خلافة عثمان وقتله، رقم الحديث: 38091. تحقيق: أبي محمد أسامة بن إبراهيم بن محمد، ط 1، القاهرة، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ،2008م، ج 13، ص 216.

تقصد بأنّعليلمينتخبانتخاباشرعيا،والمتأملفيكتبالعقائدوالتاريخالموثقةسيجدأنإمامته،قدتمتبطريقةشرعيةومنذلكمارواهأبوب كرالخلالبإسنادهإلىمحمدبنالحنفيةقال: "كنتمععليرحمهاالله وعثمانمحصورقال: فأتاهرجلفقال:

إنّأميرالمؤمنينمقتولالساعةقال: فقامعليرحمهاالله: قالمحمد: فأخذتبوسطهتخوفاًعليهفقال: خللأملكقال:

فأتىعليالداروقدقتلالرجلرحمهاالله فأتىدارهفدخلهافأغلقبابه،فأتاهالناسفضربواعليهفدخلواعليهفقالوا:

إنهذاقدقتل،ولابدللناسمنخليفةولانعلمأحداًأحقهامنكفقاللهمعلي: لاتريدونيفإنيلكموزيرخيرمنيلكمأميرفقالوا:

لاوالله لانعلمأحداًأحقهامنكقال: فإنأبيتمعليفإنبيعتيلاتكونسرًا،ولكنأخرجإلىالمسجدفبايعهالناس" ،وفيروايةأخرى:

أنّجمهورالصحابةلماعرضواعلىعليرضياللهعنهاالخلافةقاللهم: "دعونيوالتمسواغيري... فقالوا:

ننشدكاالله ألاتربالفتنةألاتخافاالله؟فقال:

إنأجبتكمركبتبكممماأعلموإنتركتمونيفإنماأناكأحدكمإلاأنيأسمعكموأطوعكملمنوليتموهأمركمثمعلىذلكواتعدواالغد...

فلماأصبحوايومالجمعةحضرالناسالمسجدوجاءعليحتىصعدالمنبرفقال: ياأيهاالناس—عنملأوإذن—

إنهذاأمركمليسلأحدفيهحقإلامنأمرتم،وقدافترقنابالأمسعلىأمرفإنشئتمقعدتلكم،وإلافلاأجدعلىأحدفقالوانحنعلىمافارقناك بالأمس" .

مايؤكدالإجماععلىإثباتشرعيةإمامةعليرضياللهعنهكماأنّهيطلبالإمارةوالإمامة،ورغمدفاعالمستشرقةعنالإسلام؛فلمتحامل هاوالقولبعدمشرعيةإمامةعليرضياللهعنه؟لولانيّةالتشويهوالتزيف.إندراساتالمستشرقينحولشرعيةإمامةالخلفاءالراشدينلمتت سمبالأمانةالعلمية،وطبعتبطابعالتشويهوالتزيفوالتحاملالواضحوالتحيزوإتباعالهوىوالنيلمنالتاريخالإسلامي .[44] **ثانيا—**

العهد الأموي:

—بيعة معاوية بن أبي سفيان: كان للخليفة معاوية ﷺ مكانة عظيمة ودور في تطور كثير من العلوم والمبادئ الإسلامية ، ولهذا عكف بعض المستشرقين في موجز دائرة المعارف الإسلامية على دراسته خاصة المستشرق الفرنسي "ليفي بروفنسال"، حيث تناول في دراسته لبني أمية مسألة ترشيح معاوية لمنصب الإمامة أو الخلافة حيث يقول: "...ولكن، متى رشح الناس معاوية لمنصب الخلافة بصفة جدية فعلية؟. لا تزال هذه النقطة غامضة، وآراء المؤرخين فيها ... وأيا ما كان الأمر فإن هذا الترشيح أثار مشكلة غاية في الدقة والحرج: ذلك أن السلطة العليا على المؤمنين قد أسندت إلى رجل لم يكن من بين أصحاب النبي(ص) السابقين ."[45] لقد جعل "برومنسال" من ترشيح معاوية ﷺ مشكلة غاية في الدقة والحرج؟!، و قال ابن حزم رحمه الله: " فبويع الحسن، ثم سلَّم الأمر إلى معاوية، وفي بقايا الصحابة من هو أفضل منهما، بلا خلاف..". [46] وقبل ذلك قال الإمام الأوزاعي رحمه الله: "أدركت خلافة معاوية جماعة من أصحاب رسول الله (ص)، لم ينتزعوا يدا من طاعة،

---

[44] - أبوبكر البيهقي ، الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، تحقيق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم أبو العينين، ط 1، الرياض، دار الفضيلة ،1999م، ص 511.

[45] - مجموعة من المؤلفين، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج 4، مادة: بنو أمية، ص 1210.

-[46] ابن حزم ، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج 4، ص 127.

ولا فارقوا جماعة" [47]، وهذا يدل على أن إمامة معاوية إمامة شرعية مجمع عليها ، يبدو أنّ مصدر المستشرق "ليفي بروفنسال" في حديثه عن تاريخ بني أمية هو كتاب "تاريخ الدولة العربية" لمؤلفه المستشرق "فلهاوزن".[48]، وهو لا يعتبر مصدرا في دراسة التاريخ الإسلامي وفي البيئة الإسلامية؛ فهو من الدراسات الاستشراقية ،ويعاب على منهجيتها اعتمادهم على الدراسات الاستشراقية السابقة كمصادر، وتأكيدهم على الفرضيات المطروحة السابقةو أنّهامسلمات صحيحة. **2-تولية يزيد بن معاوية**:أثار اهتمامالمستشرقين مسألة توريث معاوية الحكم لابنه يزيد، بدليل قول "ليفي بروفنسال": "كانت غاية معاوية من صبره ...أن ينال تأييد رؤساء القبائل ... أن يقضى بالقوة على نفوذهم،...وأن يحققها قبل وفاته، وهى مبايعة رجال القبائل لابنه يزيد. وقد أفلح في أخذ يمين البيعة منهم قبل أن يوافيه الأجل، و بهذا نجح في جعل الخلافة وراثية." [49]، ووافقه في ذلك المستشرق "م.هندس **M.Hends**" [50] حيث يقول: "..وبتولي معاوية الحكم وتوريثه لابنه من بعده، وانتقال الخلافة من الحجاز إلى الشام، تحولت الخلافة إلى نظام ملكي .. وأصبحت تشبه الملكية الفارسية أو البيزنطية وهو أمر لم يتقبله جمهور المسلمين." [51]، وبهذا فإنّ المستشرَقَيْنِ لم يكونا منصِفِيَنِ في ذكر بيعة معاوية لابنه يزيد ،ولم يذكرا الأسباب التي أدت بمعاوية إلى تولية ابنه يزيد للعهد، هي الأسبابالتي جعلت علماء الإسلام يعتذرون لخطأ معاوية كما يزعم ذلك "ليفي بروفنسال"، في حين أن أسباب اختيار يزيد هي:

1-مراعاة المصلحة العامة، وتجنبتمزق الأمة، وقال ابن عمر ﷺ: إذا بايعه الناس كلهم بايعته، ولو كان عبدا مجدع الأطراف"[52]. 2-أن بيعة يزيد اتفق عليها أهل الحل والعقد الذين هم بني أمية[53] أما لو كان المختار غير يزيد لأحدث ذلك اضطرابا واقتتالا في ظلّ قوة ونفوذ بني أمية، ويقول محمود شاكر في ذهاب معاوية إلى العهد بالخلافة: "رأى معاوية أن العهد بالخلافةأفضل من ترك الأمر على غاربه يختار المسلمون الذي يرونه، وهم على خلاف في الرأي..."[54].

-غياب المانعفي تولية يزيد الخلافة؛ وروى ابن كثير عن معاوية أنّه قال يوما في خطبته: "اللهم إن كنت تعلم أني

---

[47]-ابن عبد البر،الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط 1، بيروت، دار الجيل ،1992م،ج 3، ص 1420

[48] - مجموعة من المؤلفين، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج 4، مادة: بنو أمية، ص 1207.

[49]-مجموعة من المؤلفين، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج 4، مادة: بنو أمية، ص 1212

[50] - مارتن هندز مستشرق بريطاني(1941- 1986م)، د ارس في كلية الدراسات الشرقية والافريقية وأصبح مديرا لمركز الدراسات اللغة العربية في القاهرة بالجامعة الامريكية في القاهرة عام 1980م ومن مؤلفاتة :" المعجم العربي لحديث العامية المصرية ،ينظر:

Bosworth, Edmund, Martin Hinds Bulletin;British Society for Middle Eastern Studies,vol16;no1;1989;p118-119.

[51] - مجموعة من المؤلفين، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج 30، ص 9381.

[52] - ابن كثير، البداية والنهاية، ج 8، ص 80.

[53] - بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة-سهيل زكار ،(د.ط)، بيروت، دار الفكر ،2001م،ج 1، ص 263.

[54] - محمود شاكر، معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما وأسرته، ط 1، بيروت، المكتب الإسلامي ،1998م، ص227-226

وليته لأنه فيما أراه أهل لذلك فأتمم له ما وليته، وإن كنت وليته لأني أحبه فلا تتمم له ما وليته" [55]، وما أورده ابن كثير عن معاوية أوضح نفسية معاوية ودوافعه رضوان الله عليه[56]. أما المستشرق "هندس" فرأى أنّ جمهور المسلمين لم يتقبلوا تحويل الخلافة إلى نظام ملكي و يتهم ملك معاوية بالملك العضوض أيّ الملك الذي ينتشر فيه الظلم والجور[57]، وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال: "ما رأيتُ رجلاكان أخلق للم لْك من معاوية.."[58]، ومن هنا يتبين رحمة ملك معاوية ﷺ. **خ–خصائص الكتابات الاستشراقية حول النظام السياسي الإسلامي**:–تميزت بالأسلوب الفظ في تناولهم حياة كبار الصحابة، و تطاولهم في الحديث عن رسول الله (ص)، وتهجمهم على الرموز الإسلامية[59]. ووصف فلهوزن و بروكلمان بعضهم بالكذب والانتهازية ونفى ذمتهم [60].–التشكيك في عقيدة الخلفاء والولاة وقد شكك "فلهوزن" في تديُّن معاوية ولم يكن لديه تعمقبالإسلام [61]. –وصف فلهاوزن عمرو بن العاص ﷺ بأنّه ألّب على عثمان إبان الثورة عليه[62]، ويصف تحالفه مع معاوية ﷺ بـ: "تحالف الصبية الأشقياء"[63].–تشويه صفة الأبوة عند الحسن بن علي ويصفه "سايكس" بأنّه: "غير جدير بأن يكون إبنا لعلي...فقد شُغل الحسن بملذاته بين نسائهوخاف أن يجرب جيشه في ميدان القتال" [64].–امتداد التشوية ليشمل بني أمية بالقول أنّه : "مما لا ريب فيه أنّ بني أمية لم يكونو متدينين ولا متظاهرين بالتقوى" [65].–وصف المجتمع المسلم بالطبقية وبالمعاملة المشينة بين الحاكم والرعية أيام الدولة الأموية ،ويذكر "نيكسون "عن أنّ الموالي قد لقوا من "أسيادهم الأرستقراطيين معاملة كلها ذلّ وهوان"، أم سايكس فيصف الأمويين بأنهم "الأرستقراطية الوثنية" [66].–ربط التفسير المادي بالتاريخ الأموي، ويرى" بندلي جوزي " أنّ الصراع بين العرب والموالي في الدولة الأموية كان صراعا طبقيا، وقد اشتعل بين طبقة الأغنياء وطبقة الفقراء في حين أنّ أحوال الطبقات الوسطى من الأهالي أخذت تسوء في أواخر أيام بني أمية [67].

---

[55] - ابن كثير، البداية والنهاية، ج 8، ص 80.
[56] - منير محمد الغضبان، معاوية بن أبي سفيان صحابي كبير وملك مجاهد، ط 3، دمشق، دار القلم ،1996م ،ص-475.
[57] - ابن الأثير،النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي-محمود محمد الطناحي،ط 1، د.ن، د.ت،ج 3، ص 253.
[58] - أبي بكر عبد الرزاق الصنعاني، المصنف، تحقيق: مركز البحوث وتنقية المعلومات-دار التأصيل،ط1،القاهرة،دار التأصيل ،2015م،ج9 ،ص 256.
[59] - فلهوزن ، الخوارج والشيعة، ترجمة الدكتور عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، د.ت، ص179.
[60] - فلهوزن، تاريخ الدول العربية، ترجمة الدكتور محمد عبد الهادي أبو ريدة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، سنة 1958م، ص111،
[61] -كارل بروكلمان،تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة د: نبيه فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت سنة 1948م،ص 1- 73.
[62]-فلهاوزن،تاريخالدولالعربية،المرجعالسابق،ص130.
[63] - نفسه.
[64] - علي الحسين الخربوطلي، تاريخ العراق في ظل الحكم الأموي، دار المعارف،العراق ، 1959،ص74- 75.
[65] - محمد حلمي، الخلافة والدولة في العصر الأموي،المرجع السابق، ص93.
[66] - جولدسيهر، العقيدة والشريعة في الإسلام، ترجمة د. محمد يوسف موسى وآخرين، ط1،القاهرة، سنة 1946م، ص70-71.
[67] - الخربوطلي،تاريخ العراق، ص158،ينظر إلأى: حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي،المرجع السابق،ص 1-283.

خوضهم في أحكام الإسلام دون دراية وإلمام ،مما أظهر الخلل في بعض تحليلات المستشرقين، مثل "فلهوزن "الذي برر غضب المسلمين الورعين من مقتل حجر بن عدي على يد معاوية —رضي الله عنهما- بالقول "أن قتل المسلم لا يحل إلا إذا قتل مسلما آخر، أي أنّ النفس بالنفس" [68]، و أغفل المستشرق أنّ الحديث الشريف ينص على أنّه "لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث النفس بالنفس والثيب الزاني والمفارق لدينه التارك للجماعة" [69]، وقولهصلى الله عليه وسلم: "إنّه ستكون هنات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان" [70].**—الخاتمة:**

من خلال ما تقدم عرضهلرؤى المستشرقين من مفردات الخلافةوالإمامة يمكن إقرار النتائج الآتية:

-إن مسألة الإمامة مسألة ذات بعد عقدي وآخر فقهي،وهذاما جعل المستشرقون يهتمون بهافي أهم أعمال في دائرة المعارف الإسلامية والتي تضمنت مجموعة من العلوم والمسائل المرتبطة بالدين الإسلامي.

-وجد المستشرقون في موضوع الامامة وشروطهاوالتي ذكرها علماء الإسلام، فرصة لإثارة النعرات والعنصرية ويلاحظ في تركيزهم على شرط القرشية في الإمامة، مماأبعدهم عن الموضوعية والأمانة العلمية . —أنّ دراسات المستشرقين حول الحكم الإسلامي ورموزه،لم تتسم بالأمانة العلمية التي سلكها علماء الإسلام في دراسة رموز الحكم الإسلامي (الخلفاء الراشدين والصحابة رضي االله عنهم)، بل طغى عليها التحامل والتشويه. —

التوصيات:- الاجتهادالسياسيوالاقتصاديوالحضاريلكلرموزالتاريخالإسلاميمنالصحابةوالخلفاء،وتبيانمبرراتومقاصدهم .

—

توظيفالإعلاموالملتقياتوالمؤتمراتوفضاءاتالتواصلالاجتماعيلابطالالشبهاتالمثداولةوالمؤثرةسلباعلىتاريخرموزالتاريخالإسلامي

.

—تكاتفجهودعلماءالأمةالإسلاميةوتقديمقراءاتجديدةفاحصةومصححةلكتبالتاريخلتصويبالأخباروحذفسقيمها .

—تبيانمكانةالمؤرخينوعلماءالحديثومابذلوهفيسبيلتصحيحالهفواتوالأحداثوتضعيفالأحاديث .

—تمتينسبلالحوارالثقافيوالعلميبينكتاباتالمسلمينوكتاباتالمستشرقينبغيةردالشبهاتوتصحيحالرؤى.

-

تواصلالمجتمعاتالإسلاميةبالغربيةالمسيحيةبغيةتصحيحصورةالاسلاموالخلافةوتأكيدأصالتهاوأسسهاالحكموالشورى،و فضلهاعلىفيالتشريعالمدنيوالتجاريالاوربيخاصةالفرنسيوالبروسيوالألماني .

تشريعاتالمدنيةوالتجاريةالمستمدةمنالشريعةوالازهروحملةنابليون.-تدريس موضوع الاستشراق في كل التخصصات والمتوياتكونه بوابة الحداثة الغربية والشرقية. —ادراج الاستشراق في عمل الملتقيات و المخابر وإعداد مذكرات تخرج .

- دراسة علوم ومسائل دائرة المعارف الإسلامية ودراسات موسوعة

---

[68] - جوزي،من تاريخ الحركات الفكرية في الإسلام، دار الروائع، بيروت، بدون تاريخ، ص65. أيضا ينظر إلى: فلهوزن، الخوارج والشيعة،المرجع السابق، ص158- 159.

[69] - رواه البخاري (ترقيم البغا 6484)، الترمذي في السنن (1402)، أحمد في المسند (3621).

[70] - رواه مسلم في صحيحه (1852).

المستشرقين وعرضها على ميزان الشريعة الإسلامية. – الوقوف على أثر الآراء الإستشراقية في الدراسات الإسلامية وو الأعمال الفنية(السينما،أفلام ،مسلسلات وأشرطة وثائقية....) لما لها من أثر على نظرة المثقفين وعموم المسلمين لتاريخهم وتراثهم الإسلامي.—التفكير في حماية التراث الاسلامي ورموز الإسلام والخلافة والحكم بالرد على الافتراءات والتحامل الذي طال الرسول(ص) والخلفاء والصحابة.–تأسيس مدارس ودور معارف شرقية تقوم بتصحيح هفوات الاستشراق وتعرف بالتراث والنظم والحضارة الإسلامية وتصوب المفردات والمفاهيم وتبرز المآثر .**–الاحالة العلمية**:1- عقيلةحسين،المرأةالمسلمةوالفكرالاستشراقي،دارابنحزم،بيروتلبنان،ط1، 2004م،ص35.

2- يحيمراد،ردودعلىشبهاتالمستشرقين، (دم،دط،دت)،ص148-149.

3- عبدالرحمنبنإبراهيمالضحيان،النظمالإسلاميةوحاجةالبشريةإليها،دارالمآثرللنشروالتوزيع،المدينةالمنورة1422هـ،ص27.

4- عبدالحميدإسماعيلالأنصاري،نظامالحكمفيالإسلام،دارقطريبنالفجاءة،قطر 1985م،ص5 – 6.

5- مُحَمَّدشاكرالشريف،تحطيمالصنمالعلماني،مرجعسابق،ص45 – 46.

6- الإمامةالعظمىعندأهلالسنةوالجماعة،مجلد 1 ،صفحة 31،البابالأولالإمامةعندأهلالسنةوالجماع.

7- مُحَمَّدجوادمغنية،الشيعةفيالميزان،دارالشروق،بيروت،ص- ١١٨.

8-سورةالحج،الآية:41.

9- رواهالإمامأحمد،وصححهالحافظالعراقي،وكذلكصححهالألباني.

10- فاروقعمرفوزي: الاستشراقوالتاريخالإسلاميص14،طبعةالأهليةللنشروالتوزيع – الأردن، 1988م،ص165. ينظرإلى: الفكرالسياسيالإسلاميالوسيط،كمبريدج 1962م،ص24.

11-فاروقعمر،الاستشراقوالتاريخالإسلامي،المرجعالسابق،ص165.

12-نفسه.

13- محمودحمديزقزوق:،الاستشراقوالخلفيةالفكريةللصراعالحضاري،دارالمعارف،القاهرة،بدونتاريخ. ص13.

14- أرنولد،نظريةالخلافة،نقلاًعنعبدالقهارالعاني،الاستشراقوالدراساتالإسلامية،ص131، 132.

15- عبدالقهارالعاني،الاستشراقوالدراساتالإسلامية،المرجعالسابق،ص133، 134.

16- مازنبنصلاحمطبقاني،المرجعالسابق .

17- نفسه .

18- مازنبنصلاحمطبقاني،الأستشراقوالأتجاهاتالفكريةفيالتاريخالإسلامي،المكتبةالإسلامية،ص310.

19- مطبقاني،المرجعالسابق .

20- حمديشاهين،الدولةالأموية المفتريعليها،دراسةالشبهاتوردالفتريات،دارالقاهرةللكتاب،2001،ص-27 ومابعدها.

21- جورجيزيدان،تاريخالتمدنالإسلامي،تعليق: د. حسينمؤنس،دارالهلال،مصر 1958م،ص4- 63- 95.

22- سيدأميرعلي: هوكاتبهنديشيعي،ولدعام 1849م، كانمنكبارالحقوقيينوعملقاضيافيمحكمةالبنغالالعليافيعام 1904م،وتماختيارهكأولعضوهنديفياللجنةالقانونيةللمجلسالملكيالبريطاني. ينظرإلى: حيدربامات: مجاليالإسلام،ص 515- 519. وأيضا: أبوالحسنالندوي: المرتضى،ص 78- 79،حاشية 4.

23- مُحَمَّدماهرحمادة،دراسةوثقيهللتاريخالإسلاميومصادره،طمؤسسة،الرسالةبيروت، 1987م،ص20

24- حمديشاهين،الدولةالأموية المفتريعليها،دراسةالشبهاتوردالفتريات،دارالقاهرةللكتاب،2001،ص-27 ومابعدها.

25- مستشرقسويدي(1866-1953)،ومنأعماله: الطبقاتالكبيرةلابنسعد،المساهمةفيدائرةالمعارفالإسلاميةالطبعةالأولى. أنظرإلى: عبدالرحمنبدوي،موسوعةالمستشرقين،ص 328 -329.

26- مجموعةمنالمؤلفين،موجزدائرةالمعارفالإسلامية،ج 18،مادة: سعدبنعبادة،ص 5647.

27- مونكومري: مستشرقبريطانياسكتلندي(2006- (1909 ،عميدقسمالدراساتالعربيةفيجامعةادنبرا،منمؤلفاته: "عواملانتشارالإسلام،مُحَمَّدفيمكة. ينظر:

ماهرجوادكاظمالشمري،النبيمحمدفيمؤلفاتمونتجمريواتعنالسيرةالنبويةدراسةتحليليةنقدية،ط1 ،العتبةالعباسية- المركزالإسلاميللدراساتالاستراتيجية،2019م،ص 48-50.

28- مجموعةمنالمؤلفين،موجزدائرةالمعارفالإسلامية،ج 1،مادة: أبوبكر،ص 300.

29- ينظرإلى: حديثعبدالله بنعباس،البخاري،صحيحالبخاري،كتابالحدود،رقمالحديث: 6830،ص-1691.

30- ابنكثير،البدايةوالنهاية،ط 6،، ج 5،بيروت،مكتبةالمعارف،1988م،ص 248. أيضاأنظر: ج 6،ص 301.

31- يوليوسفلهاوزن: مستشرقألماني، (1844-1918م) ،أستاذفيجامعةجريفسفالد،ومنكتبه: أحزابالمعارضةالسياسيةالدينيةفيصدرالإسلام،تاريخالدولةالعربية. ينظرإلى: عبدالرحمنبدوي،موسوعةالمستشرقين،ص 408 -409.

32- يوليوسفلهاوزن،تاريخالدولةالعربيةمنظهورالإسلامإلىسقوطالدولةالأموية،ص 34.

33- نفسه.

34- كارلبروكلمان: مستشرقألماني (1868م-1956) ،شغلأستاذاللغةالعربيةفيجامعةبرلينسنة 1920م،منمؤلفاته: العلاقةبينكتابالكاملفيالتاريخلابنالأثيروبينكتابأخبارالرسلوالملوكللطبري،تاريخالشعوبالإسلامية،فهرستالمخطوطاتالعربيةينظر: كارلبروكلمان،تاريخالشعوبالإسلامية،ترجمة: نبيهأمينفارس -منيرالبعلبكي،ط 5،بيروت،دارالعلمللملايين،1968م،منهناوهناك.

35- كارلبروكلمان،تاريخالشعوبالإسلامية،تر: نبيهأمينفارس -منيرالبعلبكي،ط 5،بيروت،دارالعلمللملايين،1968م،ص 83-84.

36- أخرجهمنحديثأبوبكر : أحمذبنحمبل،المسند،حديثرقم 18،ج 1،ص 198 -199.

ليفيدلافيدا: مستشرقإيطالي(1886م-1967م)،أستاذالعربيةواللغاتالساميةالمقارنةفيجامعةروما،منمؤلفاته " خلافةعليوفقالكتابأنسابالأشرافللبلاذري،فهرسالمخطوطاتالعربيةالإسلاميةفيالمكتبةالفاتيكانية

ينظر:عبدالرحمنبدوي،موسوعةالمستشرقين،ص 246.

مجموعةمنالمؤلفين،موجزدائرةالمعارفالإسلامية،ج 24،مادة: عمربنالخطاب،ص 7500.

37- أبيعثمانالصابوني،عقيدةالسلفوأصحابالحديث،تحقيق:

ناصربنعبدالرحمنبنمحمدالجديع،ط2،الرياض،دارالعاصمة،1998م،ص-291.

38- مجموعةمنالمؤلفين،موجزدائرةالمعارفالإسلامية،ج 23،مادة: عثمانبنعفان،ص 7200.

39-نفسه،ص 1209.

40-

البخاري،صحيحالبخاري،كتابفضائلالأصحابالنبيصلىاللهعليهوسلم،بابقصةالبيعة،والاتفاقعلىعثمانبنعفانوفيهمقتلعمربنالخطاب،رقمالحديث: 3700،ص 910.

41- ابنأبيشيبة،المصنف،كتابالمغازي،ماجاءفيخلافةعثمانوقتله،رقمالحديث: 38091. تحقيق:

أبيمحمدأسامةبنإبراهيمبنمحمد،ط 1،القاهرة،دارالفاروقالحديثةللطباعةوالنشر،2008م،ج 13،ص 216.

42- أبوبكرالبيهقي،الاعتقادوالهدايةإلىسبيلالرشاد،تحقيق: أبوعبدالله أحمدبنإبراهيمأبوالعينين،ط 1،الرياض،دارالفضيلة،1999م،ص 511.

43- مجموعةمنالمؤلفين،موجزدائرةالمعارفالإسلامية،ج 4،مادة: بنوأمية،ص 1210.

44- ابنحزم،الفصلفيالملواالأهواءوالنحل،ج 4،ص 127.

45- ابنعبدالبر،الاستيعابفيمعرفةالأصحاب،تحقيق: عليمحمدالبجاوي،ط 1،بيروت،دارالجيل،1992م،ج 3،ص 1420

46- مجموعةمنالمؤلفين،موجزدائرةالمعارفالإسلامية،ج 4،مادة: بنوأمية،ص 1207.

47- نفسه،ص 1212.

48- مارتنهندزمستشرقبريطاني(1941- 1986م

)،دارسفيكليةالدراساتالشرقيةوالافريقيةوأصبحمديرالمركزالدراساتاللغةالعربيةفيالقاهرةبالجامعةالامريكيةفيالقاهرةعام 1980ومنمؤلفاته :" المعجمالعربيلحديثالعاميةالمصرية،ينظر: Bosworth, Edmund, Martin Hinds .Bulletin ;British Society for Middle Eastern Studies,vol16;no1;1989;p118-119

49- مجموعةمنالمؤلفين،موجزدائرةالمعارفالإسلامية،ج 30،ص 9381.

50- ابنكثير،البدايةوالنهاية،ج 8،ص 80.

51- بنخلدون،تاريخابنخلدون،تحقيق: خليلشحادة-سهيلزكار،(د.ط)،بيروت،دارالفكر،2001م،ج 1،ص 263.

53- محمودشاكر،معاويةبنأبيسفيانرضياللهعنهماوأسرته،ط 1،بيروت،المكتبالإسلامي،1998م،ص227- 226

53- ابنكثير،البدايةوالنهاية،ج 8،ص 80.

54- منيرمُحَمَّدالغضبان،معاويةبنأبيسفيانصحابيكبيروملكمجاهد،ط 3،دمشق،دارالقلم،1996م،ص-475.

55- ابنالأثير،النهايةفيغريبالحديثوالأثر،تحقيق: طاهرأحمدالزاوي-محمودمُحَمَّدالطناحي،ط 1،د.ن،د.ت،ج 3،ص 253.

56- أبيبكرعبدالرزاقالصنعاني،المصنف،تحقيق: مركزالبحوثوتنقيةالمعلومات-دارالتأصيل،ط1،القاهرة،دارالتأصيل،2015م،ج9 ،ص 256. 57-

نفسه

58-نفسه.

59- فلهوزن،الخوارجوالشيعة،ترجمةالدكتورعبدالرحمنبدوي،مكتبةالنهضةالمصرية،د ت،ص179.

60- فلهوزن،تاريخالدولالعربية،ترجمةالدكتورمُحَمَّدعبدالهاديأبوريدة،لجنةالتأليفوالترجمةوالنشر،سنة1958م،ص111.

61-كارلبروكلمان،تاريخالشعوبالإسلامية،ترجمةد: نبيهفارسومنيرالبعلبكي،دارالعلمللملايين،بيروتسنة 1948م،ص 1- 73.

62-فلهوزن،تاريخالدولالعربية،المرجعالسابق،ص130

63-نفسه.

64- عليالحسينالخربوطلي،تاريخالعراقفيظلالحكمالأموي،دارالمعارف،العراق، 1959،ص74- 75.

65- مُحَمَّدحلمي،الخلافةوالدولةفيالعصرالأموي،المرجعالسابق،ص93.

66- جولدسيهر،العقيدةوالشريعةفيالإسلام،ترجمةد. مُحَمَّديوسفموسوآخرين،ط1،القاهرة،سنة 1946م،ص70- 71.

67- الخربوطلي،تاريخالعراق،ص158،ينظرإلى: حسنإبراهيمحسن،تاريخالإسلامالسياسي،المرجعالسابق،ص 1- 283.

68-جوزي،منتاريخالحركاتالفكريةفيالإسلام،دارالروائع،بيروت،بدونتاريخ،ص65. أيضاينظرإلى:

فلهوزن،الخوارجوالشيعة،المرجعالسابق،ص158- 159.

69- رواهالبخاري (ترقيمالبغا 6484)،الترمذيفيالسنن (1402)،أحمدفيالمسند (3621).

70- رواهمسلمفيصحيحه (1852).

-القرآن الكريم :برواية ورش: سورةالحج،الآية:41.

-الحديث الشريف.

-المصادر والمراجع:

1. ابنأبيشيبة،المصنف،كتابالمغازي،ماجاءفيخلافةعثمانوقتله،رقمالحديث: 38091. تحقيق: أبيمحمدأسامةبنإبراهيمبنمحمد،ط 1،القاهرة،دارالفاروقالحديثةللطباعةوالنشر،2008م،ج 13.
2. ابنالأثير،النهايةفيغريبالحديثوالأثر،تحقيق: طاهرأحمدالزاوي-محمودمحمدالطناحي،ط 1،د.ن،د.ت،ج 3.
3. ابنحزم،الفصلفيالملوالأهواءوالنحل،ج 4.
4. ابنعبدالبر،الاستيعابفيمعرفةالأصحاب،تحقيق: عليمحمدالبجاوي،ط 1،بيروت،دارالجيل،1992م،ج 30.
5. - ابنكثير،البدايةوالنهاية،ط 6،،ج 5،بيروت،مكتبةالمعارف،1988م . أيضاأنظر: ج 6،ص 301.- يوليوسفلهاوزن: أحزابالمعارضةالسياسيةالدينيةفيصدرالإسلام،تاريخالدولةالعربية. ينظرإلى: عبدالرحمنبدوي،موسوعةالمستشرقين.
6. ابنكثير،البدايةوالنهاية،ج 8.
7. أبوبكرالبيهقي،الاعتقادوالهدايةإلىسبيلالرشاد،تحقيق: أبوعبداللهأحمدبنإبراهيمأبوالعينين،ط 1،الرياض،دارالفضيلة،1999م.
8. أبيبكرعبدالرزاقالصنعاني،المصنف،تحقيق: مركزالبحوثوتنقيةالمعلومات-دارالتأصيل،ط1،القاهرة،دارالتأصيل،2015م.
9. أبيعثمانالصابوني،عقيدةالسلفوأصحابالحديث،تحقيق: ناصربنعبدالرحمنبنمحمدالجديع،ط2،الرياض،دارالعاصمة،1998م.
10. أخرجهمنحديثأبوبكر : أحمدبنحمبل،المسند،حديثرقم 18،ج 1.
11. أرنولد،نظريةالخلافة،نقلاًعنعبدالقهارالعاني،الاستشراقوالدراساتالإسلامية.
12. البخاري،صحيحالبخاري،كتابفضائلأصحابالنبيصلىاللهعليهوسلم،بابقصةالبيعة،والاتفاقعلىعثمانبنعفانوفيهمقتلعمربنالخطاب،رقمالحديث 3700.
13. الخربوطلي،تاريخالعراق،ص158،ينظرإلأى: حسنإبراهيمحسن،تاريخالإسلامالسياسي.
14. بنخلدون،تاريخابنخلدون،تحقيق: خليلشحادة-سهيلزكار،(د.ط)،بيروت،دارالفكر،2001م،ج 1. - محمودشاكر،معاويةبنأبيسفيانرضياللهعنهماوأسرته،ط 1،بيروت،المكتبالإسلامي،1998م.
15. جورجيزيدان،تاريخالتمدنالإسلامي،تعليق: د. حسينمؤنس،دارالهلال،مصر 1958م.
16. جوزي،منتاريخالحركاتالفكريةفيالإسلام،دارالروائع،بيروت،بدونتاريخ،ص65. أيضاينظرإلى: فلهوزن،الخوارجوالشيعة.
17. جولدسيهر،العقيدةوالشريعةفيالإسلام،ترجمةد. محمدیوسفموسوآخرين،ط1،القاهرة،سنة 1946م.
18. حمديشاهين،الدولةالأموية‌المفتربعليها،دراسةالشبهاتوردالفتريات، دارالقاهرةللكتاب،2001.
19. حمديشاهين،الدولةالأموية‌المفتربعليها،دراسةالشبهاتوردالفتريات،دارالقاهرةللكتاب،2001.
20. حيدربامات: مجاليالإسلام. وأيضا: أبوالحسنالندوي: المرتضى.
21. رواهالبخاري (ترقيمالبغا 6484)،الترمذيفيالسنن (1402)،أحمدفيالمسند (3621).
22. رواهمسلمفيصحيحه (1852).
23. عبداللهبنعباس،البخاري،صحيحالبخاري،كتابالحدود،رقمالحديث: 6830.
24. عبدالحميدإسماعيلالأنصاري،نظامالحكمفيالإسلام،دارقطريبنالفجاءة،قطر 1985م.
25. عبدالرحمنبنإبراهيمالضحيان،النظمالإسلاميةوحاجةالبشريةإليها،دارالمآثرللنشروالتوزيع،المدينةالمنورة1422هـ.
26. عبدالقهارالعاني،الاستشراقوالدراساتالإسلامية.
27. عليالحسينالخربوطلي،تاريخالعراقفيظلالحكمالأموي،دارالمعارف،العراق، 1959. - عقيلةحسين،المرأةالمسلمةوالفكرالاستشراقي،دارابنحزم،بيروتلبنان،ط1، 2004م.
28. فلهوزن،الخوارجوالشيعة،ترجمةالدكتورعبدالرحمنبدوي،مكتبةالنهضةالمصرية،د.ت.

29. فلهوزن، تاريخالدولالعربية، ترجمةالدكتور محمّدعبدالهاديأبوريدة، لجنةالتأليفوالترجمةوالنشر، سنة 1958م.
30. كارلبروكلمان: العلاقةبينكتابالكاملفيالتاريخلابنالأثيروبينكتابأخبارالرسلوالملوكللطبري، فهرستالمخطوطات، تاريخالشعوبالإسلامية، ترجمة: نبيهأمينفارس –منيرالبعلبكي، ط 5، بيروت، دارالعلمللملايين، 1968م.
31. مارتنهندز، المعجمالعربيلحديثالعاميةالمصرية، ينظر:
32. مازنبنصلاحمطبقاني، الأستشراقوالأتجاهاتالفكريةفيالتاريخالإسلامي، المكتبةالإسلامية.
33. مجموعةمنالمؤلفين، موجزدائرةالمعارفالإسلامية، ج 1، مادة: أبوبكر.
34. مجموعةمنالمؤلفين، موجزدائرةالمعارفالإسلامية، ج 18، مادة: سعدبنعبادة.
35. مجموعةمنالمؤلفين، موجزدائرةالمعارفالإسلامية، ج 4، مادة: بنوأمية.
36. محمّدشاكرالشريف، تحطيمالصنمالعلماني.
37. محمّدماهرحمادة، دراسةوثقيهللتاريخالإسلاميومصادره، طمؤسسة، الرسالةبيروت، 1987م.
38. محمودحمديزقزوق، الاستشراقوالخلفيةالفكريةللصراعالحضاري، دارالمعارف، القاهرة، بدونتاريخ.
39. مستشرقسويدي(1866-1953)، ومنأعماله: الطبقاتالكبيرةلابنسعد، المساهمةفيدائرةالمعارفالإسلاميةالطبعةالأولى. أنظرإلى: عبدالرحمنبدوي، موسوعةالمستشرقين.
40. منير محمّدالغضبان، معاويةبنأبيسفيانصحابيكبيروملكمجاهد، ط 3، دمشق، دارالقلم، 1996م.
41. مونكومري، "عواملانتشارالإسلام، محمّدفيمكة. ينظر:
ماهرجوادكاظمالشمري، النبيمحمدفيمؤلفاتمونتجمريواتعنالسيرةالنبويةدراسةتحليليةنقدية، ط1، العتبةالعباسية- المركزالإسلاميللدراساتالاستراتيجية .
42. يحيمراد، ردودعلشبهاتالمستشرقين، (دم، دط، دت).
43. يوليوسفلهاوزن، تاريخالدولةالعربيةمنظهورالإسلامإلىسقوطالدولةالأموية.
44. Bosworth, Edmund, Martin Hinds Bulletin ;British Society for Middle Eastern -Studies,vol16;no1;1989;p118-119.
45. -الإمامأحمد، وصححهالحافظالعراقي، وكذلكصححهالألباني.
46. -الإمامةالعظمىعندأهلالسنةوالجماعة، مجلد 1 ، البابالأولالإمامةعندأهلالسنةوالجماع.
47. -فاروقعمرفوزي: الاستشراقوالتاريخالإسلامي، طبعةالأهليةللنشروالتوزيع – الأردن، 1981. ينظرإلى: الفكرالسياسيالإسلاميالوسيط، كمبريدج 1962م.
48. -فاروقعمر، الاستشراقوالتاريخالإسلامي.
49. -كارلبروكلمان، تاريخالشعوبالإسلامية، ترجمةد: نبيهفارسومنيرالبعلبكي، دارالعلمللملايين، بيروتسنة 1948م.
50. ليفيدلافيدا: أنسابالأشرافللبلاذري، فهرسالمخطوطاتالعربيةالإسلاميةفيالمكتبةالفاتيكانية. ينظر: عبدالرحمنبدوي، موسوعةالمستشرقين.
51. -محمّدجوادمغنية، الشيعةفيالميزان، دارالشروق، بيروت.